على قدرتنا وإن يكون حالا من الجنة قصد به التوكيد كما تقول : عزيز غير ذليل لأن العزة تنافي الذل ونفي مضاد الشيء تأكيد إثباته وفيه دفع توهم أن تجوزا أو شوبا من الضد ولم يقل : غير بعيدة عليه قيل : لتأويل الجنة بالبستان وقيل : لأن البعيد على زنة المصدر الذي من شأنه أن يستوي في المؤنث والمذكر كالزئير والصليل فعومل معاملته وأجري مجراه وقيل : لأن فعيلا بمعنى فاعل قد يجري مجرى فعيل بمعنى مفعول فيستوي فيه الأمران وللأمام في تقريب الجنة أوجه منها طي المسافة التي بينها وبين المتقين مع بقاء كل في مكانه وعدم انتقاله عنه ولكرامة المتقين قيل : أزلفت الجنة للمتقين دون وأزلف المتقون للجنة ومنها أن المراد تقريب حصولها والدخول فيها دون التقريب المكاني وفيه ما فيه ومنها أن التقريب على ظاهره وا D قادر على ذنقل الجنة من السماء إلى الأرض أي إلى جهة السفل أو الأرض المعروفة بعد مدها وقول بعض : إن المراد إظهارها قريبة منها على نحو إظهارها للنبي صلى ا عليه وسلّم في عرض حائط مسجده الشريف على ما فيه منزع صوفي هذا ما توعدون إشارة إلى الجنة والتذكير لما أن المشار إليه هو المسمى من غيرقصد لفظ يدل عليه فضلا عن تذكيره وتأنيثه فإنهما من أحكام اللفظ العربي كما في قوله تعالى : فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي وقوله سبحانه : ولما رأى المؤمنونالأحزاب قالوا هذا ما وعدنا ا ورسوله ويجوز أن يكون ذلك لتذكير الخبر وقيل : هو إشارة إلى الثواب وقيل : إلى مصدر أزلفت والجملة بتقدير قول وقع حالا من المتقين أو من الجنة والعامل أزلفت أي مقولا لهم أو مقولا في حقها هذا ما توعدون أو اعتراض بين المبدل منه أعني للمتقين والبدل أعني الجار والمجرور وفيه بعد .

وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية وقرأ ابن كثير وأبو عمرو يوعدون بياء الغيبة والجملة على هذه القراءة قيل : اعتراض أو حالمن الجنة وقال أبو حيان : هي اعتراض والمراد هذا القول هو الذي وقع الوعد به وهو كما ترى وقوله تعالى : لكل أواب أي رجاع إلى ا تعالى بدل من المتقين بإعادة الجار أو من للمتقين على أن يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرو حفيظ .

32 .

- حفظ ذنوبه حتى رجع عنها كماروي عن ابن عباس وسعيد بن سنان وقريب منه ما أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر عن يونس بن خباب قال : قال لي مجاهد : ألا أنبئك بالأواب الحفيظ هو الرجل يذكر ذنبه إذا خلا فيستغفر ا تعالى منه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : أي حفيظ لما استودعه ا تعالى منحقه ونعمته وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير كنا نعد الأواب الحفيظ الذي يكون في المجلس فإذا أراد أن يقوم قال : اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا وقيل : هو الحافظ لتوبته من النقض ولاينافيه صيغة أواب كما لا يخفى وقوله تعالى شأنه : من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب .

33 .

- بدل من كل المبدل منالمتقين أو بدل ثان من المتقين بناء على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقولأبي حيان : تمكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البداء وسره أنه في نية الطرح فلا يبدل منه مرةأخرى غير مسلم وقد جوزه ابن الحاجب في أماليه ونقله الدماميني في أول شرحه للخزرجية وأطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره أو بدل من موصوف أواب أي لكل شخص أواب بناء على جواز